من هو امن ومعنى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انهم لا يلدوا الا من سيفجر ويكفر فوصفهم
بما يصيرون اليه كقوله عليه السلم من قتل قتيلا فله سلبه ولوالدي ابوه لمك بن متوشلخ
وامه شمخا بنت انوش كانا مومنين وقيل هما ادم وحوا وقرا الحسن رضي الله عنه ولولدي
يريد ساما وحاما بيتي منزلي وقيل مسجدي وقيل سفينتي خص اولا من يتصل به لانهم اولى
واحق بدعائه ثم عم المومنين والمومنات تبارا هلاكا فان قلت ما فعل صبيانهم
حين اغرقوا قلت غرقوا معهم لا على وجه العقاب ولكن كما يموتون بالانواع من اسباب
الموت وكم منهم من يموت بالغرق والحرق وكان ذلك زيادة في عذاب الاباء والامهات
اذا ابصروا اطفالهم يغرقون ومنه قوله عليه السلم يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون
مصادر شتى وعن الحسن انه سئل عن ذلك فقال علم الله براءتهم فاهلكهم بغير
عذاب وقيل اعقم الله ارحام نسائهم وايبس اصلاب ابائهم قبل الطوفان
باربعين سنة فلم يكن معهم صبي حين اغرقوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة نوح كان من المومنين الذين تدركهم دعوة نوح

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قرئ احي واصله وحي يقال
اوحى اليه ووحى اليه فقلب الواو همزة كما يقال اعد وازن واذا الرسل اقتت
وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة وقد اطلقه المازني في المكسورة
ايضا كاشاح واسادة واعاء اخيه وقرا ابن ابي عبلة وحي على الاصل انه استمع
بالفتح لانه فاعل اوحي وانا سمعنا بالكسر لانه مبتدا محكي بعد القول ثم تحمل عليهما
البواقي فما كان من الوحي فتح وما كان من قول الجن كسر وكلهن من قولهم الا الثنتين الاخريين
وان المساجد وانه لما قام ومن فتح كلهن فعطفا على محل الجار والمجرور في امنا به
كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول سفيهنا وكذلك

الموافق نفر من الجن جماعة منهم ما بين الثلثة الى العشرة وقيل كانوا من الشيصبان
وهم اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم قالوا انا سمعنا اي قالوا لقومهم
حين رجعوا اليهم كقوله فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا انا سمعنا كتابا
عجبا بديعا مباينا لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه قائمة فيه دلائل الاعجاز
وعجب مصدر يوضع موضع العجيب وفيه مبالغة وهو ما خرج عن حد اشكاله
ونظائره يهدي الى الرشد يدعو الى الصواب وقيل الى التوحيد والايمان الضمير
في به للقران ولما كان الايمان به ايمانا بالله وبوحدانيته وبراءة من الشرك قالوا
ولن نشرك بربنا احدا اي ولن نعود الى ما كنا عليه من الاشراك به في طاعة الشيطن
ويجوز ان يكون الضمير لله عز وجل لان قوله بربنا يفسره جد ربنا عظمته من قولك
جد فلان في عيني اي عظم وفي حديث عمر رضي الله عنه كان الرجل منا اذا قرا البقرة
وال عمران جد فينا وروي في اعيننا او ملكه وسلطانه او غناه استعارة من الجد
الذي هو الدولة والبخت لان الملوك والاغنياء هم المجدودون والمعنى وصفه
بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته او لسلطانه وملكوته او لغناه وقوله
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقرئ جدا ربنا على التمييز وجد ربنا بالكسر
اي صدق ربوبيته وحق الهيته عن اتخاذ الصاحبة والولد وذلك انهم لما سمعوا القران
ووفقوا للتوحيد والايمان تنبهوا على الخطا فيما اعتقده كفرة الجن من تشبيه الله
بخلقه واتخاذه صاحبة وولدا فاستعظموه ونزهوه عنه سفيهنا ابليس لعنه الله
او غيره من مردة الجن والشطط مجاوزة الحد في الظلم وغيره ومنه اشط في السوم
اذا ابعد فيه اي يقول قولا هو في نفسه شطط لفرط ما اشط فيه وهو نسبة
الصاحبة والولد الى الله وكان في ظننا ان احدا لن يكذب على الله ولن يفتري
عليه ما ليس بحق فكنا نصدقهم فيما اضافوا اليه من ذلك حتى تبين لنا بالقران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1